

على أبواب الانتخابات الصهيونية العامة؛ من هي القوائم الحزبية وما هي أهم مواقفها السياسية؟



ستجرى في أواسط شهر آذار/ مارس الحالي انتخابات صهيونية عامة تتنافس فيها ٣١ قائمة حزبية. فيما يلي ملخص عن أهم القوائم وأبرز نقاط برامجها.

حزب كاديما

يعتبر حزب «كاديما» بقيادة إيهود أولمرت، الحزب الواعد في الساحة الإسرائيلية، وتتوقع استطلاعات الرأي العام أن يحصل الحزب على أكثر من ثلث مقاعد البرلمان القادم، الأمر الذي يمكنه من تشكيل حكومة ائتلافية بارتياح تام.

ويقوم البرنامج السياسي لحزب «كاديما» على آلية الخطوات أحادية الجانب التي تهدف إلى وضع الجانب الفلسطيني تحت الأمر الواقع، وأخذ زمام المبادرة، والاتجاه بقوة نحو ترسيم حدود الدولة العبرية بما يحفظ لها القدرة على فرض خارطة مصالحها الاستراتيجية، وتقديم ذلك للعالم على أساس أنه «تنازل» يتوجب أن يقابل من قبل المجتمع الدولي بممارسة المزيد من الضغط على الفلسطينيين. بكلمات أخرى «كاديما» بزعامة أولمرت يريد أن يعيد إنتاج تجربة خطة «فك الارتباط» في الضفة الغربية التي تقوم على مبدأ الفصل الديمغرافي الذي يضمن للدولة العبرية الاحتفاظ بأكبر مساحة من أراضي الضفة الغربية، مع التخلص من المناطق التي تمتاز بكثافة سكانية فلسطينية عالية، مثل المدن والبلدات الكبيرة ومخيمات اللاجئين.

ويتضمن البرنامج السياسي لحزب «كاديما»، كما عبّر عنه نص هذا البرنامج الذي صاغته وزيرة الخارجية والقيادية في الحزب تسيغي ليفني، وكما أعلن عنه أولمرت في مقابله مع القناة الثانية في التلفزة الإسرائيلية في ٧-٢-٢٠٠٦: ضم جميع الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية لـ(إسرائيل)، بما في ذلك التجمع الاستيطاني في جنوب الضفة الغربية وفي الخليل ومحيطها، والتشديد على أن القدس ستبقى العاصمة الأبدية للدولة العبرية، وذلك بعد توسيع حدودها لكي تُضم إليها جميع المستوطنات التي تقع في محيطها، والتي معها تصبح مساحة بلدية الاحتلال في القدس ٢٥٪ من مساحة الضفة الغربية. الحزب يرى وجوب إخلاء المستوطنات النائية التي تقع بالقرب من المناطق ذات الكثافة السكانية الفلسطينية.

يشدد برنامج «كاديما» على أن (إسرائيل) ستواصل الاحتفاظ بمنطقة «غور الأردن» التي تمثل مساحتها ثلث مساحة الضفة الغربية. وبذلك، وبعملية حسابية بسيطة، يتبين لنا أن «كاديما» يرى أنه في أي تسوية سياسية يتوجب على (إسرائيل) الاحتفاظ بأكثر من ٦٥٪ من مساحة الضفة الغربية، مع العلم أن ما تبقى من مساحة هي عبارة عن جيوب وكانتونات فلسطينية غارقة بين الكتل الاستيطانية الكبرى.

ومثله مثل جميع الأحزاب الصهيونية يرى «كاديما» أن (إسرائيل) ترفض الاعتراف بحق العودة للاجئين، أو الانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران للعام ١٩٦٧، ناهيك عن التشديد على أن أي دولة فلسطينية يمكن أن يتم الإعلان عنها في الجيوب المبعثرة يتوجب أن تكون منزوعة السلاح، ويرى «كاديما» في جدار الفصل العنصري، الذي تمّت إقامته في قلب الضفة، كخط حدود للدولة العبرية مع الضفة.

حزب العمل

تتوقع استطلاعات الرأي العام في الدولة العبرية أن يحصل حزب «العمل» بقيادة عمير بيريتس على عشرين مقعداً في البرلمان القادم، أي نصف عدد المقاعد التي تتوقع استطلاعات الرأي أن يحصل عليها حزب «كاديما». وإن كان حزب «كاديما» يرى بوجود الاحتفاظ بكل التجمعات الاستيطانية، فإن حزب «العمل» بقيادة بيريتس يقترح أن تتم السيطرة عن طريق استئجارها من الفلسطينيين لمدة طويلة جداً، مقابل مال. ويرى بيريتس أنه استقى هذه الفكرة من قيام الصين بتأجير هونغ كونغ لبريطانيا. هذا على الرغم من أن معظم المراقبين في الدولة العبرية يرون أن السياقات التاريخية والظروف التي قادت إلى استئجار هونغ كونغ من الصين تختلف بشكل تام عن ظروف السيطرة والاحتلال الإحلالي الذي تقوم به (إسرائيل) في الأراضي الفلسطينية.

ويختلف برنامج حزب «العمل» عن برنامج «كاديما» في آلية الخطوات الأحادية الجانب، حيث يرى بيريتس أنه من الأفضل للدولة العبرية التوصل لتسوية دائمة وتصفية الصراع بشكل نهائي. لكن بعد فوز حماس في الانتخابات صدرت العديد من الأصوات داخل الحزب تنادي بإعادة تقييم هذه الفكرة على اعتبار أنه بفوز

حماس لم يعد في الجانب الفلسطيني من يمكن التحدث معه. حزب العمل يكرر مواقف كل الأحزاب فيما يتعلق بمصير القدس «الموحدة» والتي يجب أن تبقى عاصمة (إسرائيل) الأبدية»، على حد تعبير البرنامج السياسي لحزب «العمل». وإلى جانب كل هذه القضايا يخصص حزب «العمل» مجالاً واسعاً للبرنامج الاجتماعي الاقتصادي، على اعتبار أن بيريتس يرى أن هذه النقطة بالذات تميزه عن جميع قادة الأحزاب الأخرى، وإن كان هذا التمييز لم يترجم في قدرة الحزب على زيادة التأييد الجماهيري له.

حزب الليكود

تؤكد استطلاعات الرأي العام في الدولة العبرية أن حزب «الليكود» الذي فاز في آخر انتخابات بأربعين مقعداً، يتجه في هذه الانتخابات للانتهاء، حيث إن معظم استطلاعات الرأي العام تتوقع أن لا يحصل على أكثر من ١٥ مقعداً. فانشقاق أرييل شارون عنه وخروج عدد كبير من نوابه ووزرائه، وانضمامهم إلى «كاديما» حول هذا الحزب إلى حزب يميني متطرف في نظر معظم الإسرائيليين.

بالنسبة لبرنامج حزب الليكود، فإنه ينطلق من افتراض أن «القوة العسكرية منطلق أساسي لضمان وجود (إسرائيل) والسعي إلى السلام». ويضيف البرنامج أن العمل على مراعاة عامل القوة يتوجب أن يسبق السعي نحو التسويات السياسية. وبخلاف حزبي «كاديما» و«العمل»، فإن الليكود يرفض إخلاء أي مستوطنة، مهما كانت نائية. ويرى تنتهاه أن ممثلي السلطة الفلسطينية مطالبين بالوفاء بقائمة غير نهائية من الإملاءات قبل خوض غمار أي تسوية سياسية، تتعلق بالقضاء على حركات المقاومة والقضاء على التحريض على الدولة العبرية، وإعادة صياغة مناهج التعليم، وغيرها من الاشتراطات. الليكود يرفض مبدأ فكرة دولة فلسطينية حتى لو كانت على شكل كانتونات ويقترح عملياً خطة «الحكم الذاتي» الموسع، مع اتفاقه مع بقية الأحزاب الصهيونية في الموقف من مصير القدس واللاجئين.

الأحزاب الدينية اليمينية

يضم هذا التحالف عدة أحزاب منها «موليدت» و«حירות» و«المفدال». وتتوقع استطلاعات الرأي العام